وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

شهادة مشاركة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات ورئيس ملتقى المسرح المدرسي بين التعليم والترفيه بمنح هذه الشهادة

للدكتور(ة): **مفتاح خلوف** جامعة: **المسيلة**

لمشاركته (ها) الفعالة في الملتقى الوطني الثاني: المسرح المدرسي بين التعليم والترفيه، بتاريخ: 02 مارس 2020 بقاعة المحاضرات بالمكتبة المركزية، بمداخلة موسومة بـ: **" الفرجة في الفعل المسرحي التربوي ورفع درجات التلقي "**

رئيس الملتقى

الدكتور عبد العزيز بوشلالق

عميد كلية الآداب واللغات

عميد كلية الآداب واللغات

الجمهورية الجـزائرية الديمقـراطية الشـعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

بالتّعاون مع

كلية الآداب واللّغات

ينظـــــم الملتقى الوطني الموسوم بـ:

المسرح في المدرسة بين التّرفيه والتّعليم

يوم: 03/02/ 2020

بقاعة المحاضرات عبد المجيد علاهم

الديباجة:

إن الهدف من المسرح في المدرسة أساسه منطق تغيير السّلوك نحو الأفضل، وهذا السّلوك تتحكّم فيه مختلف الضّوابط التي وضعها المجتمع من قوانين وشرائع. وتكون الممارسة بشيء من التّرفيه يقابله شيء من التّعليم. لذا يمكن حصر هاتين الوظيفتين في الجوانب الأدائية وكيف تنعكس على العلاقة المسرحيّة بين الممثّل والجمهور، حتّى تضفي مرحا وسرورا على المتعلم في هذا التّفاعل الحاصل، حيث دلّت التّجارب أنّ مجموعة الأطفال إذا كانوا مجتمعين زاد تأثّرهم بالموقف وانفعالهم مع الحدث.

عادة ما يجد الطّفل جملة من القيود التي تنوب على حياته، من ضوابط الأسرة والمدرسة، فيتولّد لديه إحساس بالملل والرّتابة، فيأتي المسرح بمختلف أنواعه كأحسن مخلّص منها. وتتولّد لديه القابليّة في المشاركة والعمل الجماعي أداء ومشاهدة، كما يتعوّد على المقابلة والمواجهة التي مفتاحها القوّة والصّلابة والثّقة بالنّفس. كلّ هذه الجوانب مقتضيات اجتماعيّة في الوظيفة التّربويّة للمسرح. لذا تتلخص إشكالية هذا الملتقى في السّؤال المعرفي التالي:كيف تتعامل المدرسة مع النص المسرحي ومع مسرحة النصوص في الجانبين التّرفيهي والتّعليمي؟ وما الأطر التي تشتغل عليها؟ حتّى تفيد المتعلّم من النّاحية الفنية الجمالية من جهة، ومن ناحية الفائدة الاجتماعية والإنسانية من جهة ثانية. وسعيا للإجابة عن هذه الأسئلة، وإثراء للموضوع وتفصيلا فيه، ارتأت الهيئة العلمية اقتراح المحاور الآتية:

محاور اليوم الدراسي

المحور الأول:المسرح بين الأنشطة التعلمية والأنشطة الترفيهية

أولا: المفهوم التقليدي للمسرح في المدرسة

ثانيا: حقيقة الواقع المسرحي في المدرسة

ثالثا: ضرورة الثقافة المسرحية في المدرسة

أهداف اليوم الدراسي:

المحور الثاني: تدريسية المسرح

أولا: تدريسية المسرح كفن

ثانيا:عناصر ومكونات المسرحية التربوية

ثالثا: قابلية التعلم عند الطفل بواسطة التمثيل

المحور الثالث: دور الأنشطة المسرحية في تشكل آليات التعلم

أولا: أنماط المسرح التعليمي

ثانيا: الموضوعات المقترحة للتمثيل المدرسي

ثالثا: آفاق المسرح في المنهج الدراسي

الرئيس الشرفي لليوم الدراسي: د/ عمار بن لقريشي(عميد الكلية)

المشرف العام: الأستاذ الدكتور العمري بوطابع

رئيس الملتقى : د/ عبد العزيز بوشلالق

نائب رئيس الملتقى: د/ ناصر بركة

رئيس اللجنة العلمية: د/ بلخير أرفيس

نائب رئيس اللجنة العلمية: د/ مفتاح خلوف

رئيس اللجنة التنظيمية: **د/ عمر علوي**

مـواعيد مهمة:

* **آخر أجل لإرسال الملخصات :** 2020/01/20

الرد على الملخصات المقبولـة : 2020/01/25

* **آخر أجل لإرسال المداخلات :** 2020/02/15

* **انعقاد الملتقى يوم** 02/03/ 2020 بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

* ترسل الملخصات على البريد الالكتروني : chelaleg@gmail.com

أشغال الملتقى الوطني

الجلسات: الجلسة الأولى

رئاسة الجلسة: د/ عبد العزيز بوشلاق

من 09:30 ما إلى 11:30ما

- إيقاع الجسد بين الحركة والرقص وثنائية المسرح والطقس قراءة في إيقاع الجسد المريض د/ ليلى بن عائشة جامعة سطيف 2
- أن الكفاءة المسرحية في الأنشطة التعليمية المدرسية لدى التلاميذ جامعة البويرة اسماعيل جبارة جامعة البويرة
- عرض مسرحي مونولوج الممثل : " منير صالحي إطار مكلف بتنشيط الشباب
- تعليم الأطفال من خلال العمل المسرحي د.سليمان بوراس (جامعة المسيلة)
- " الفرجة في الفعل المسرحي التربوي ورفع درجات التلقي د/مفتاح خلوف" جامعة المسيلة

Le rôle du jeu dramatique dans la compréhension et l'expression en classe de FLE

د فوزية عمروش جامعة المسيلة

- عرض مسرحي مونولوج الممثل : " منير صالحي إطار مكلف بتنشيط الشباب

الجلسة الثانية:

- رئاسة الجلسة: د/ عمر جادي

من 11:30ما إلى 12:40ما

-

- الكتابة المسرحية للأطفال في الجزائر بين الأصالة والمعاصرة أ د/ بوطابع العمري (جامعة المسيلة)
- " الأنسنة في مسرح الطفل والمسرح المدرسي" أ د/ جميلة مصطفى الرقاي جامعة تيبازة
- عنوان المداخلة " الثقافة المسرحية وصناعة الوعي لدى التلميذ أ دعبد الحميد ختالة جامعة عباس لغرور خنشلة
- المسرح في المدرسة: في قلب التربية والتعليم د. عون علي جامعة الاغواط د. لفقير علي جامعة البرج
- محدّدات خطاب مسرح الطفل بين جمالية الخطاب وشعرية اللّغة سعيد موفقي جامعة البليدة 2

- المسرح التعليمي في الجزائر أنموذج للتأسيس رأي مواقف جامعة بمستغانم

الورشات الورشة الأولى برئاسة: د/ غجاتي أسماء

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

قاعة01k

- مسرحة المناهج الدراسية في الجزائر بين إعادة تنظيم الخبرة وصعوبة التطبيق د.أسماء غجاتي (جامعة المسيلة)
- المسرح التعليمي ودوره في تنمية خيال الطفل د.زينة قرفة جامعة البرج
- مسرحة المناهج الدراسية في الجزائر بين التكامل الفني والهدف التربوي د.سميرة بوسعد(جامعة المسيلة)
- الطّفل والمسرح المدرسيّ بين فعل التّلقي والأدائيّة - مستوى المتوسّط أنموذجا فدوى تاوريريت أمينة هلال جامعة تيزي وزو
- دور المسرح في العملية التربوية معزوزي جلول المركز الجامعي تامنغست
- موضوعات توفيق الحكيم وأحمد شوقي المسرحيّة في المدرسة مرحلتا المتوسط والثانوي للسنوات 1و2و3 أنموذجا جعفر صرينة جامعة المسيلة
- التعليم المُمسرح - قراءة في الراهن والمستقبل - بلبركي فطيمة المركز الجامعي – بريكة –
- المسرح المدرسي الجزائري" تاريخ للمنعة والنضال أفاق مستقبلية" الدراجي عباسي جامعة مولود معمري تيزي وزو
- تنمية الحس الجمالي المسرحي عند الطفل عبد الكبير سهيلة جامعة البويرة
- عناصر ومكونات المسرحيّة التربويّة كريمة بن قاصير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
- دور الأنشطة المسرحية في تشكل آليات التعلم ريمة مسيخ جامعة باجي مختار عنابة
- العناصر الفنية للمسرح التربوي د. العلجة حرايز الجامعة: باتنة 1 قرياص هدى ابو القاسم سعد الله- الجزائر

The Effectiveness of Educating through Theatre in Enhancing Communication Skills and Academic Achievement in the American Schools

د. حورية مهوبي جامعة المسيلة

- دور المسرح المدرسي في تشكل آليات التعلم أ.د لخضر رويحي جامعة المسيلة
- المسرح المدرسي ودوره في إشباع ميولات الطفل. مسرحيات عزالدين جلاوجي أنموذجا د رحماني زهر الدين جامعة البرج
- فضاء المسرح التفاعلي لدى أطفال ذوي الهمم المتمدرسين د. سعدية بن سليمي - رفيدة بوبكر جامعة المسيلة

الطريقة الحديثة في تعليم أطفال فئة الصّم من خلال المشروع المسرحي "أطفال الصمت" هجرمي نور الهدى جامعة المدية

- تجريب المسرح عبر المنهاج الدرامي للغة العربية العربي العطاوي المدرسة العليا للاستاذة بوزريعة
- الاستراتيجية التوجيهية وبعدها التأثيري في النص المسرحي التربوي - نماذج مختارة - صارة مزياني جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

الورشات: الورشة الثانية برئاسة: د/ حفيظة زين

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

قاعة02k

- واقع المسرح في المناهج المدرسية للمرحلة الابتدائية وآثاره السلبية على التلميذ حفيظة زين جامعة المسيلة
- جماليات الكتابة المسرحية الموجهة للطفل (مسرحيات عز الدين جلاوجي أنموذجا) د.غرابة نور الهدى جامعة بسكرة
- نحو مسرحة التعلمات في العملية التعليمية التعلمية من براعة الأداء إلى حسن التلقي والاستقبال. د. أسامة عميرات المدرسة العليا للأساتذة - مسعود زغار – العلمة – سطيف.
- مسرحة المناهج و أثرها على التعلّم صبرينة عامر
- واقع النص المسرحي الموجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية –بحث في الحضور والتيمات- سلمى أوكسل جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
- السيكودراما ودورها في التعلم لدى فئة ذوي الاعاقة الذهنية حضار خديجة جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
- تقنيات تدريس المسرح بين نسق اللغة و فن التمثيل د.حمار فتيحة ط. بودلال سامي جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
- النص المسرحي في المنظومة التربوية – دعم لواقع التعلم رشيدة مديسم المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

- المسرح المدرسي وأثره في العملية التعليمية التعلمية د. حمودي السعيد جامعة المسيلة

Fostering Learning through the Integration of Educational Theatre

أسماء جفيجع جامعة خنشلة

- مسرحة الدروس وأثرها في عملية التحصيل د. إبراهيم زلافي+غرابي جوهر جامعة المسيلة

- دور التمثيل في زيادة القابلية التعلمية لطفل المرحلة الابتدائية د. وردة عتروت جامعة البويرة

- المسرح المدرسي بين الواقع وأفاق التعلم ميلودي أمال جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

- المسرح المدرسي ودوره في ثنائية التعليمية والتعلمية مهوبي حسين يعيشي محمد جامعة أحمد دراية - أدرار

- طرق مسرحة المناهج وتحقيق الثقافة المسرحية في المدرسة د. بن مساهل باية جامعة محمد بوضياف المسيلة

- التشكيل الدرامي والفني للمسرح التربوي مسرحية محاكمة حطاب أنموذجا فرجان نبيلة جامعة المسيلة

- المسرح المدرسي بين الواقع والمأمول ياسمين بوكردوح جامعة الجزائر 2

- المسرح المدرسي بين معمارية النص المسرحي والعرض المسرحي د.العياشي بختي جامعة تيارت

- الطفل المتمدرس ممثلا ومتلقيا لفن المسرحية القدرات والشروط والصعوبات د. فطيمة الزهرة عاشور جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

- دور المسرح المدرسي في التعليم عبد العزيز بومبرة + ط/ وداد غلوج جامعة 8 ماي 1945 ـ قالمة

الورشات: الورشة الثالثة برئاسة: د/: حكيمة بوشلاق

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

قاعة k03

- المسرح المدرسي بين الوعي وطموح التمثيل لدى التلميذ والمتمدرس حكيمة بوشلاق

- الممارسة المسرحية وأثرها في تأطير الحدث المدرسي د. صليحة بردي جامعة خميس مليانة / عين الدفلى

- الدراما وأثرها التعليمي .محمد بوعلاوي المركز الجامعي أفلو

- دور المسرح التعليمي في دعم آليات التعلم د.كريمة بوكرش جامعة زيان عاشور بالجلفة

- تعليم مهارات اكتساب اللغة العربية في الصف الثالثة ابتدائي انطلاقا من المسرح المدرسي مع اقتراح مواضيع تساير المنهاج سامي عزيزي جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

- دور المسرح في التحصيل المعرفي عند الطفل د. حسين بركات+د. بوزيد زحمون جامعة المسيلة

- المسرح الموجه للأطفال في الطور الابتدائي، ودوره في ضبط سلوكاتهم، واندماجهم في المدرسة أحمد ونّامي جامعة : محمد خيضر بسكرة

- المسرح المدرسي ضرورة تربوية تعليمية د. سايبي أحمد جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس

- تعليمية المسرح د. إسماعيل بوزيدي المدرسة العليا للاساتذة ببوزريعة

- المسرحية وأثرها في ترسيخ ثقافة القراءة عند الطفل د. مهدي مشتة جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

- المسرح وثيقة اجتماعية – مسرحية بكالوريا أنموذجا- أ.د عيسى أحمد ط/ مراد لوافي جامعة مستغانم

- المقومات الفنية للمسرحية المدرسية وأثرها في عملية التلقي والاستيعاب. فوزي لجمر جامعة باتنة 01 نفيلة طيوب جامعة أكلي محند أولحاج- بويرة-

- أهمية المسرح المدرسي في تشكيل شخصية الطفل جميلة زيغمي جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

- المسرح المدرسي أبو النشاط حجاج حبيبة جامعة باتنة 1

- تعليمية المسرح المدرسي ومسرحة المناهج الدراسي حليتيم ربيعة جامعة محمد خيضر (بسكرة)

- المسرح المدرسي وفاعليته في مسرحة المناهج التعليمية يوسف بغدادي جامعة ورقلة

- دور المسرح في تعليمية النحو مسرحية الصراع القائل لعز الدين جلاوجي أنموذجا زروال عائشة جامعة عنابة

- حقيقة الواقع المسرحي في المدرسة سميحة صياد جامعة أم البواقي

- الطفل عن الطفل ألقن " قابلية التدريس عند الطفل بواسطة التمثيل " بن بوزيد أحمد جامعة الأغواط

- مسرحة الحكاية التاريخية في الوسط المدرسي واثرها على الطفل المتلقي فواد علجي جامعة أحمد دراية أدرار

-فن المسرح بين الواقع التعليمي والضرورة الترفيهية للمتعلم مرهون أسيا

الورشات: الورشة الرابعة برئاسة: د/: ناصر بركة

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

القاعة K04

واقع التحصيل المدرسي في ظل غياب المسرح التعليمي داخل المنظومة التربوية الجزائرية ومساعي التجديد. د. ناصر بركة - نوال برباش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

- المسرح المدرسي ودوره في العملية الديداكتيكية د. العلجة هنلي جامعة المسيلة بدرية شامي جامعة سطيف 2

-ضرورة الثقافة المسرحية في المدرسة عند الطفل. خولة منالي جامعة قسنطينة 2-

- فاعلية مسرحة المناهج في إثارة الدافعية نحو التعلم ربيع برنيس جامعة محمد خيضر بسكرة

- غياب الخشبة وسدامة النص في المسرح المدرسي الجزائري د.عمر جادي بايزيد مهيدي جامعة المسيلة

- أهمية المسرح المدرسي و دوره التربوي والتعليمي د.علي بعداش جامعة محمد بوضياف المسيلة

- الترفيه والتلقين في المسرح المدرسي د. صالح غيلوس + د. عثمان مقبرش جامعة المسيلة

- المسرح المدرسي الإشكاليات والآفاق . طالب سعاد جامعة المسيلة

- وجهات نظر جمالية في مسرح الطفل سهيلة بلحوالة جامعة: الجيلالي بونعامة – خميس مليانة / عين الدفلى

- أثرالمسرح المدرسي على شخصية التلميذ المسعود قاسم جامعة محمد خيضر بسكرة

- مسرحة النص المنطوق في المرحلة الابتدائية وأثر البلاغة البصرية في بناء القيم د. إسماعيل سعدي المركز الجامعي سي الحواس بريكة.

- المسرح المدرسي وفاعلية السيكودراما حنان حطاب جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

- دور المسرح المدرسي في تكريس المواطنة وترقية الحس الجمالي صالح

قسيس جامعة برج بوعريريج

- التربية المسرحية والمتعلم في المرحلة المتوسطة بين مقصدية الإرسال وقيمة التلقي د. حليمة عواج جامعة باتنة 1 -- د. حسين مبرك جامعة المسيلة
- بيداغوجية الفعل التخيلي لدى الطفل من لغة الكتابة إلى فعل الإنجاز دراسة في الأبعاد التداولية للخطاب المسرحي سامي بودلال جامعة جيجل
- الدراما التربوية ودورها في عملية التعلم عند الطفل " غنائية الحب والدم " لعزالدين جلاوجي سعيدة بوضفة جامعة عنابة
- واقع تعليمية المسرح المدرسي الجزائري المرحلة الابتدائية أنموذجا- بسمة سيليني حواء بيطام جامعة جيجل
- مادة المسرح في المدرسة بين تشجيع الدارس الغربية واحتقار المناهج العربية. سوسن ابرادشة جامعة البويرة
- موضوعات المسرحية المدرسية في الجزائر .نماذج مختارة . المسيلة . سمية بيدي جامعة المسيلة
- الاستراتيجية التوجيهية وبعدها التأثيري في النص المسرحي التربوي - نماذج مختارة صارة مزياني جامعة أم البواقي
- المسرح كتقنية بيداغوجية لتحسين التعبير الشفوي لمرحلة التعليم المتوسط احمد عبد الناصر جامعة الأغواط

الورشات: الورشة الخامسة برئاسة: د/: بلقاسم جياب

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

القاعة k5

- نحو تعليمية المسرح المدرسي- الأهمية والغايات بلقاسم جياب جامعة المسيلة
- دلالات الحركة والإشارة في المسرح المدرسي عيسى بو فسيّو جامعة المسيلة
- أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل قاسمي كاهنة جامعة برج بوعريريج
- الثقافة المسرحية ودورها في تنشئة الطفل مليكة سعداوي جامعة باتنة1
- أثر المسرح المدرسي في قابلية التعلم لدى الطفل قصابي صليحة جامعة برج بوعريريج
- الأبعاد التعليمية في النصوص المسرحية الموجهة للطفل عبد العزيز بوشلاق+ نور الهدى العيفة جامعة المسيلة
- أهمية المسرح المدرسي وأهدافه التربوية نعيمة عبد الرحيم جامعة تيزي وزو
- مسرحة التعلمات الدّينية. ودورها في تكوين شخصيّة المُتعلّم حسينة حباشي المركز الجامعي سي الحواس " بريكة "
- المسرح بين الحضور و الغياب في المدرسة الجزائرية عبد الباقي عطا الله جامعة سطيف 2
- المسرح المدرسي وأثر توظيف الخيال في بناء الحدث الدرامي– مسرحية محفظة نجيب أحمد بودشيشة أنموذجا بحيرة الحسين جامعة بسكرة
- مسرحة المحتوى الدراسي في مادة اللغة العربية وعلاقته بإثارة دافعية التعلّم ميدان فهم المنطوق والتعبير الشفوي أنموذجا فطوم والي جامعة المسيلة
- واقع المسرح المدرسي في المدرسة الجزائرية دليلة دالي جامعة المسيلة
- دور الإشارات السيميائية في المسرح المدرسي" مسرحية الخيانة "لعزالدين جلاوجي أنموذجا أسماء عراب جامعة المدية
- دور المسرح المدرسي في تنمية مهارات التواصل عند تلاميذ الطور المتوسط دراسة ميدانية بوهنية حميدة جامعة بجاية
- مسرحة المناهج مسرحة المواد الدراسية عفاف زرواق جامعة تيارت
- المسرح في المنهج الدراسي في ظل التكنولوجيات الحديثة/ المرحلة الثانوية أنموذجا خديجة كروش جامعة: باتنة1
- الأفاق المستقبلية لتمسرح الحديث في ظل المناهج الدراسية مسرح التعليم الابتدائي بالجزائر نموذجا عبد الرشيد شادي جامعة المسيلة يوسفي اسمهان جامعة الجزائر 2
- موضوعات مسرح الطفل بالمرحلة الابتدائية في الجزائر و دوره في العملية التعليمية إسماعيل عشور جامعة غرداية
- واقع النشاط المسرحي في المدرسة الجزائرية الطور الأول أنموذجا حليمة تومي جامعة سطيف 2
- L'activité théâtrale comme support pédagogique dans l'école primaire صالح مسقم جامعة وهران
- مكونات المسرحية التربوية" مسرحية السيف الخشبي" لعز الدين جلاوجي د. نورة قطوش+ أ.د محمد بن صالح جامعة المسيلة

الورشات: الورشة السادسة: برئاسة: د/: مراد قفي

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

القاعة K06

- لغة الجسد، وأثرها في الثقافة المسرحيّة التربويّة مُراد قُفّي جامعة بالمسيلة
- دور المسرح المدرسي في تطوير الملكة اللّغوية للتلميذ البشير عزّوزي جامعة برج بوعريريج
- المسرح المدرسي بين القيم التربوية و الممارسة الإبداعية د.حميدة سبش +أ.أحمد رية جامعة باتنة1.
- المس رح المدرسي أبعاد و آفاق مارية عرس جامعة مستوري قسنطينة
- تعليم مسرح الطفل كفن ضمن مناهج التعليم بن علوش حورية جامعة قالمة
- فاعلية المسرح المدرسي في تحقيق الكفاءة التربوية والتعليمية للطفل (مسرحية الحواس الخمس) نموذجا منصور زغواني نور البدى بورخمة جامعة تيزي وزو
- تعليمية المسرح المدرسي في المدرسة الابتدائية منيرة قليل جامعة بسكرة
- استدعاء الكوميديا في المسرح المدرسي الجزائري بين الطرح والمساءلة دراسة "لنماذج مختارة" ندى بوكعبن جامعة قالمة
- المسرح ثقافة وإبداع ناجوي سهيلة جامعة المسيلة
- فاعلية الفن المسرحي في تيسير تعليمية أنشطة اللغة العربية-دراسة تطبيقية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي نعاة رزيق جامعة بسكرة
- فاعلية التلقي في المسرح التفاعلي بين التربية والتعليم نوي فريدة جامعة باتنة
- تفعيل أنشطة المسرح المدرسي وأثرها في توجيه القدرات الإبداعية والسلوكية للطفل ط / وئيد بوعلي جامعة سطيف2
- الإمتاع في المسرح المدرسي د. بلخير ارفيس جامعة المسيلة+ سوسن مناصرية جامعة تبسة
- المسرح في المدرسة الجزائرية: سبيل للنجاح في الحياة د. سليمان كمال جامعة المسيلة
- دور المسرح في تنمية كفاءات التعلم معمري عبد الكريم معمري +حميد جامعة المسيلة
- الأبعاد التعلّمية و الترفيهية في مسرحية " الناشئة المهاجرة" لمحمد رمضان الصالح بوعلام محمدي جامعة المسيلة
- التاريخي وأبعاده في النص المسرحي الجزائري الموجه للطفل د/ عبد الله بن صفية + د/ سماح بن خروف جامعة البرج
- دور مسرح الطفل في تنمية المهارات التربوية والتعليمية مسيلي الطاهر جامعة بجاية
- ضرورة ثقافة المسرح في المدرسة رابح بن علي جامعة المسيلة
- الفرجة في الفعل المسرحي التربوي ورفع درجات التلقي عزوز ختيم جامعة المسيلة

الورشات: الورشة السابعة برئاسة: د/ حسين مبرك

من الساعة 11:30 إلى الساعة 12:50

القاعة K07

- واقع الأنشطة المسرحية اللاصفية في المدرسة الجزائرية من جهة نظر المشرفين على المسرح في مرحلة المتوسط(دراسة ميدانية لبعض المتوسطات بمدينة بوسعادة- المسيلة قنفود طلال قنفود جدة جامعة تيزي وزو

- دور المسرح المدرسي في تنمية الأبعاد التربوية والتعليمية لدى الطفل موسى بن حداد جامعة باتنة -1-

- المسرح المدرسي وأثره على شخصية الطفل المتعلم قويدري فاطمة الزهراء جامعة الأغواط

- المدرسة والمسرح: مقاربة سيميولوجية بين البرنامج التربوي الدراسي والفن المسرحي الموجه للطفل في المدرسة باية كاهية جامعة : مسيلة

- المسرح المدرسي في ولاية خنشلة (الواقع والمأمول) نورة بوغفال جامعة خنشلة

-- مسرح الأطفال المدرسي- مقاربة مفهومية فنية عمر يوسف جامعة العربي التبسي – تبسة

- المسرح المدرسي وأثره في تنمية شخصية الطفل ريمة خندون جامعة مسيلة

- المسرح التعليمي بين حضور المتعة واستشراف الوعي نماذج من الطور الثانوي عثمان مهوبي جامعة ورقلة

- موضوعات المسرح المدرسي الجزائري وأهدافها عز الدين بن حليمة جامعة الجزائر 02

- المضامين الفكرية و التربوية للدراما التعليمية في النص المسرحي الموجه للطفل عمار بن بتيش جامعة وهران 1 سمير عابي جامعة بالمسيلة

- المسرح المدرسي(التعليمي) ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي عمر مختاري جامعة باتنة1

- المسرح المدرسي و دوره في تثبيت القيم الاخلاقية عند الطفل فراح أمينة جامعة الجزائر 02

- المسرح المدرسي بين التربية والفن عيسى طهاري نجية طهاري جامعة باتنة

المسرح المدرسي وأثره في العملية التعليمية فريال تواتي جامعة أم البواقي

-الخطاب التداولي في مسرح الأراجوز في الرؤية والأداء نور الدين سيليني جامعة المسيلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

الملتقى الوطني: المسرح في المدرسة بين الترفيه والتعليم

يوم : 02-مارس 2020 بقاعة عبد المجيد علاهم

عنوان المداخلة:

الفرجة في الفعل المسرحي التربوي ورفع درجات التلقي

إعداد وتقديم الدكتور:

مفتاح خلوف

الفرجة في الفعل المسرحي التربوي ورفع درجات التلقي

- الدكتور: مفتاح خلوف
جامعة محمد بوضياف المسيلة
meftah.khelouf@univ-msila.dz

- مقدمة:

يُعدّ المسرح فرجة شعبيّة ومتعة لكلّ الشّعوب على مرّ الزّمن ولا يختلف اثنان على ذلك، غير أنّ المسرح بدأ يتّخذ أشكالا وأساليب أخرى على ما كان عليه في القديم-أي المسرح الكلاسيكي- فظهر المسرح الملحميّ والمسرح التّجريبيّ ،إلى غير ذلك من جملة المسارح المتداولة، ليتماشى مع تطوّر الشّعوب والأمم، ولمّا كان الحال هكذا في المسرح العالميّ كان لا بدّ للمسرح الجزائريّ أن يواكب هذا التّطوّر الحاصل في المسرح، غير أنّه ظهر عندنا في الجزائر قبل هذا كلّه مسرح بدائيّ يحمل في طياته كلّ المقومات التّي يشتمل عليها المسرح الحديث من: موسيقى وأداء و تمثيل وغيرها، وهو مسرح المدّاح، وهذه الشّخصية التّراثية الّتي لها الكثير من القدرات الفرجولوجية و المهارات الأدائيّة التّي يمكن أن تضاهي اليوم أشهر الفنّانين المتدرّبين في المعاهد الخاصّة. وهذا ما سأتطرق إليه من خلال هذه الورقة البحثية، حول دور شخصيّة المدّاح الّذي لعبه في ترسيخ الفرجة و المتعة لدى الشّعب الجزائريّ على مر العصور.

إنّ المسرح في بدايته الأولى كان عبارة عن أشكال فرجويّة شعبيّة نابعة من تخوم التجربة الإنسانية، لذلك أردنا من خلال هذا المقال إعطاء لمحة تاريخيّة عن أهمّ الفرجات الشّعبية عند العديد من الشّعوب بعامّة، وعن البعد الفرجويّ الذي تؤدّيه شخصيّة المدّاح بخاصّة، لأنّ الفرجة تختلف من قطر إلى آخر، وذلك باختلاف عُادات كلّ شعب من الشّعوب، وهذا ما دافع عنه"**غروتوفسكي**" في قوله :« **أنّ المسارح لا تتشابه فيما بينها على مستوى الفرجات وإنّما على مستوى المبادئ** »[1]، ومن ثمّ فكلّ طقس دينيّ أو احتفال

[1] - غروتوفسكي نقلا عن حسين المنيعي: أفاق تحديث الفرجة المغربية، مداخلة في كتاب: الفرجة بين المسرح والأنثربولوجيا، ط1، مطبعة الطوبريس، طنجة، المغرب، 2002، ص: 12.

جمعيّ يحاول أن يُمثّل دراميًّا الأسطورة المرتبطة بالمقدّس، ويجعل الوعي به في السّلوك والحياة الاجتماعيّين بوساطة مسرحته، وبإحياء الطّقس واستعادة عروضه الإيمائيّة التّقليديّة، فيتحوّل إلى نوع من الاحتفالات. والاحتفالات إلى نمط من الفرجة، وهذا ما تجسّده كثير من الطّقوس والشّعائر الدّينية العتيقة، والأشكال الاحتفاليّة والفرجويّة التّقليديّة التّي عرفتها كلّ المجتمعات الإنسانية " [2]، من هنا أردنا طرح بعض مبادئ الفرجات الشّعبيّة عند العديد من الشّعوب، بدءا بالشّعب الإغريقي ووصولا إلى الشّعب العربيّ و الجزائريّ.

- الفرجة الشعبية وفن الأداء:

قبل التّعريف بالفرجة لا بدّ أن نفرق بين مصطلحين يبدو أنّ أحدهما يُعتبر بديلاً عن الآخر عند الكثير من الباحثين وهما "فنّ الأداء" و"الفرجة" وأيهما أشمل من الآخر؟.

إنّ كلمة "أداء" متعدّدة المظاهر ومتشعّبة المعاني إلى درجة يصعب حصر كلّ مجالاتها الدّلاليّة وأوجه استعمالاتها. وعليه يغدو استعمالنا لكلمة "فرجة" كونه مرادفًا وليس بديلاً عن «فن الأداء» مع العلم أن «الأداء» يوحي بأحادية الإنجاز. كأن العرض المسرحيّ يُنجز فقط من لدن مؤدّين لصالح جمهور سلبيّ فالفرجة بالنسبة لنا هي أشمل من الأداء ومن المسرح، ذلك لكونها قد تشمل الشّعائر، والاحتفالات، والألعاب الرياضيّة. وبالتّالي اكتسبت كلمة فرجة بالتدّريج في اللّسان العربي المعنى الّذي تشير إليه كلمة spectacle، والمتفرّج spectateur. كما تتضمن في خلفيتها معنى إحداث تأثير في النّفس والآخرين (انكشاف الغمّ ومشاهدة ما يتسلى به) [3]

1- تعريف الفرجة:

يُعرّف شيكنر R. schechner الفرجة بأنّها: "عبارة عن سلوك مصاغ أكثر من مرة "[4]. أما كليفورد كارتز Clifford Geertz فيعرّف الفرجة بأنّها: "قصة يرويها النّاس لأنفسهم حول أنفسهم "[5]. فمن خلال التّعريفين السّابقين يتّضح لنا بأنّ الفرجة هي عبارة عن دراما اجتماعيّة مصغّرة تعبّر عن لحظات حاسمة ودالّة في الثّقافة الإنسانيّة. وعليه يمكن أن نعتبر الفرجة جنسا تعبيريا يتواصل من خلاله النّاس لأنّ الفرجة تُعرض أمام جمهور يتكوّن من أغلبية لها ذاكرة مشتركة مع صانعيّ الفرجة.

---

[2] - عبد الواحد ابن ياسر: حدود أشكال الفرجة التقليدية- مقاربة أنثروبولوجية-، المرجع نفسه، ص 40

[3] - خالد أمين: رهانات دراسات الفرجة بين الشرق والغرب، مداخلة في كتاب السرديات وفنون الأداء، وقائع الملتقى العلمي: 18- 19 – 20 أكتوبر، 2010، محافظة المهرجان الوطني للمسرح، الجزائر، ص: 130.

[4] ر.شيكنر نقلا عن خالد أمين، المرجع نفسه، ص: 132.

[5] - كليفورد كارتز نقلا عن خالد أمين، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- الجذور الأنثروبولوجية للفرجة الشعبية:

يعود أصل كلمة المسرح Theater اليونانية Theatron التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة، والمسارح إحدى أقدم وسائل التّسلية الّتي عرفها الإنسان حيث يقوم الممثّلون بأداء حيّ لتسليّة الجمهور أو وعظه بشكل فنّيّ جماليّ غير مباشر يخلو من الجفاف والاستعلاء من فوق منصّة أو في حلبة مغلقة، أو مفتوحة تناسب تقديم العرض المسرح [6]. لهذا نجد "الفرجة قديما ارتبطت بتأثير الأسطورة على الإنسان والممارسات البدائية لطقوس الرّقص الإيمائيّ في الاحتفالات الشّعائرية وبالذّات لطقوس الخصب والصّيد والاحتفالات الأخرى المتعلّقة بالسّيطرة على مظاهر الطّبيعة والتّواصل معها وتفسير وتبرير المجهول والغامض" [7]. وعليه كان المسرح في اليونان القديمة مرتبطًا أشدّ الارتباط "بالعبادات الدّينيّة الرّسميّة متداخلاً أشدّ التّداخل مع المشاعر والعبادات الدّينيّة الرّسميّة المختلفة حيث كانت المسرحيّة تُمثّل جزءًا هامًا من الاحتفالات الدّينيّة الرّسميّة وأهمّ احتفالات الإله **ديونيزيوس** إله الخصب والنّماء وإله الخمر، ففي هذه الاحتفالات كان اليونانيون القدماء يجتمعون لكي يحتفلوا بعيد قطف العنب فيطوفون بشوارع المدن وأنحاء الرّيف وهم يمرحون ويرقصون ويرتجلون الأناشيد ويتغنّون للإله **ديونيزيوس** بوصفه إله الخمر » [8] ولهذا كان الشّكل العامّ للمسرحيّة الإغريقيّة وذلك من خلال ما وصلنا حول المسرح الإغريقيّ في كتاب **"فن الشعر" لأرسطو"** [9]

وبناءً على هذا كانت الأشكال المسرحيّة عند الإغريق كما ذكرها "أرسطو" في كتابه **"فنّ الشّعر"** تشمل مسرحيّة تراجيديّة منفصلة عن مسرحيّة أخرى كوميدية ومسرحيّة ساتيريّة **Satyro**. وهي مسرحيّة هزليّة ساخرة تُستخدم فيها تعبيرات جنسيّة وألفاظ وحركات موحية، والشّخصيات الّتي تؤدّي الأدوار فيها تكون مُقنّعة، وتمثل مخلوقات لها وجه إنسان وذيل حصان وأرجل وجلد ماعز. والمسرحية السّاتيريّة غير المسرحيّة الكوميدية أو الملهاة الّتي تُقدّم نقدًا اجتماعيًا،أما **الفارس farce** فهي هزليّة تقدّم الضّحك من أجل الضّحك فقط [10]. كانت هذه إطلالة سريعة على الفرجة الشّعبيّة عند الإغريق لكن هناك سؤال يطرح نفسه هو: **هل الفرجة الشّعبيّة عرفها الشّعب اليونانيّ دون غيره من الشّعوب الأخرى؟**

---

[6] - أحمد إبراهيم: الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر ص 39

[7]- المرجع نفسه ص 43

[8] - أحمد إبراهيم: الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006، ص: 27.

[9] 8 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[10] - عبد المجيد شكري: فنون المسرح والاتصال الإعلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2011، ص: 28.

إن الفرجة الشّعبية ظاهرة إنسانيّة كانت موجودة بكثرة عند العديد من الشّعوب، هذا مع تأكيد الفكرة الّتي سبق أن ذكرناها آنفًا وهي أنّ الفرجة أشمل من الأداء ومن المسرح وذلك لكونها قد تشمل الشّعائر والاحتفالات والألعاب الرّياضيّة. لهذا تُعتبر الفنون المسرحية ظاهرة **Fhenomenon** يمكن تتبعها لدى شعوب عديدة،« فقد كان من الطبيعي أن يرقص الإنسان عند مولد طفل، وعند بلوغه مرحلة الشباب، وعند الزواج وكان الإنسان ولا يزال بحاجة إلى غذاء ولا بد أنه كان يرقص ويبتهل من أجل نزول المطر ويرقص ويبتهل من أجل أن يوقف عندما يقوم بالصيد[11] » ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المسرح ليس هو من خصوصيات الحضارة الأوروبية كما يزعم بعض النقاد، لذلك يمكن تتبع أشكال مسرحية عديدة في أنحاء متفرقة من العالم مثل عروض (**الكابوكي Kabuki** اليابانية) [12]. ولنا أن نذكر المسرح الفرعوني[13] في مصر القديمة، أما إذا انتقلنا إلى المسرح في إفريقيا وجدناه هو الآخر مقترنا بالطقوس والشعائر الدينية[14].

وإذا سلطنا الضوء على المسرح العربي، أو بالأحرى على الأشكال المسرحية في الوطن العربي طالعتنا شواهد مسرحية وجدت في (العصر الجاهلي) وفي (صدر الإسلام) [15]. فقد« عرف العرب القصاصين، وعرفوا الراوي الذي كان يمثل الممثل الفرد، حيث كان أداؤه يدخل في إطار دراما(الممثل الأوحد **mono Drama**) » .وعليه قد حوى تراث العرب منذ جاهليتهم«فنونًا عديدة منها فن المسرح الذي عرفه العرب من خلال المراسيم الأدبية التي كانت تعاصر موسم الحج، حيث يأتي الناس ويلقون قصائدهم، وملاحمهم وقصصهم التي تضمنت أفكارا درامية، توشك أحيانًا أن تكون حوارًا تمثيليًا لا ينقصه غير الممثلين وخشبة المسرح المعروفة» [16]هذا بالنسبة لشواهد المسرحية عموما عند العرب ومدى اقترابها من أن تكون

---

[11] - المرجع نفسه، ص22.

[12] الكابوكي: هو شكل مسرحي يرجع إلى الطقوس الدينية، كانت البداية التاريخية لهذا المسرح عام 1516، والمسرح الكابوكي تعتمد مسرحياته على فنون العرض المسرحي، والممثل فيها هو الأساس، وموضوعاتها تاريخية أو غرامية أو عائلية وفيها يجلس الموسيقيون على خشبة المسرح، ويتم تغيير المناظر أمام الجمهور ولا يرتدي الممثلون أقنعة، ويستمر عرض المسرحية الواحدة ساعات طويلة.

[13] المسرح الفرعوني: إن ما يؤكد وجود هذا المسرح هو ما خلفه المصريون القدماء من آثار مخطوطة على جدران المعابد والمقابر، بل لنا أن نذكر أنه قديما تم العثور على مدونة لمسرحية دينية كتبت قبل (2000) سنة قبل الميلاد موضوعها يتناول قصة حياة (ايزيس) و(أوزوريس) وغريمهما (ست) الذي عمل على قتل (أوزوريس) ونثر رفاته في أكثر من مكان وتقوم (ايزيس) بجمع هذه الأشلاء وبعثه من الموت.

[14] - عبد المجيد شكري: فنون المسرح والاتصال الإعلامي، ص: 29.

[15] - المرجع نفسه، ص: 20

[16]- عز الدين جلاوجي: النص المسرحي في الأدب الجزائري (دراسة نقدية)، صدر هذا الكتاب في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007، ص: 31.

مسرحا متكاملا بالشكل المعروف لا ينقصه سوى الخشبة المتعارف عليها. كما عرف الشعب الجزائري أشكالاً أخرى من المسرح في الفترة العثمانية التي امتدت ما بين (1518- 1830م) فكانت تلقى في الأسواق، والساحات العامة والمقاهي، والخيام الخاصة إذ يصعد إلى المنصة، أو يتصدر الجلسة أو الحلقة ممثلون، ورواة يحكون قصصهم بأسلوب مؤثر مليء بالمبالغات وما يجري لأبطالهم من مغامرات، وأهوال وانتصارات وبعد انتهاء هذا الدور تجمع عادة التبرعات المالية.

وعليه من خلال تتبع الفرجة منذ القديم يمكن أن نعتبرها- أي الفرجة- جنسا تعبيريا يتواصل من خلاله الناس، لأن الفرجة تعرض أمام جمهور يتكون من أغلبية لها ذاكرة مشتركة مع صانعي الفرجة « وبما أن الفرجة كممارسة محتواة تؤدي إلى تأثير محدد عند الجمهور فإن تحويلها إلى نص أصبح أمرًا إشكاليًا ومعقدًا بالنسبة للعديد من الباحثين» [17] هذا لأن الفرجة آنية تزول فور انجازها، إذ توجد ضمن زمان ومكان معينين لكنها تضيع بشكل لا رجعة فيه حينما تنتهي لا يسعفها أن تعاد بالطريقة ذاتها مجددًا[18]كما أن الفضاء الذي تشغله الفرجة الشعبية يتميز ببعده الرمزي والدلالي فهو لا يقيم القطيعة بين الممثلين والجمهور، بل أن أغلب الفرجات الشعبية تستدرج جمهورها للمشاركة في صناعة الفرجة عوض الاكتفاء بالتلقي السلبي وهذا يعني بأن جمهور الفرجة سرعان ما يتحول إلى صانعها.

تعتبر الحلقة من أقدم الفنون الأدائية في المغرب العربي، وهي بمثابة تمسرح في شكله البدائي - ما قبل المسرح- أي أنها تتجلى كفرجة شاملة- تمثيل ورقص وغناء- يشارك فيها الجمهور عن طريق شتى الصور التي تصدر عن "المداح" أو "الحلايقي" أو "القوال". ومنه يتضمن« فضاء الحلقة نصًا شفهيًا تعاد كتابته باستمرار بتأثير المحو ومن خلال الانتقال المعبر من الحكايات الشعبية والملفوظات القصصية إلى الرقص الطقوسي والبانتوميم المسرحي والارتجال[19] » فالحلقة إذن توظف بعبقرية كل هذه الأجناس والممارسات الفرجوية في النص الفرجوي الواحد. وتكمن قيمة فرجة الحلقة في القوة المتضمنة في مشاركة الجمهور، وهذا ما أكد عليه «فيشرليشت» في نظريته تحت عنوان «الحلقة المرتدة لتبادل الأثر» autapeatishe feedback. Shleife[20] ويعني هذا أن التجربة الجمالية لعرض ما حسب «فيشرليشت» لا تعتمد فقط على العمل الفني من حيث هو أداء لممثلين فوق الخشبة بل أيضا ردود فعل الجمهور في

---

[17] - خالد أمين: رهانات دراسات الفرجة بين الشرق والغرب، ص: 137.

[18] - المرجع نفسه، ص: 137

[19] - ينظر لخضر منصوري: التجربة الإخراجية في مسرح علولة - دراسة تطبيقية لمسرحية الأجواد- مذكرة ماجستير، 2001- 2002، وهران، ص: 24.

[20] - أحمد أمين، رهانات دراسة الفرجة بين الشرق والغرب، ص: 135.

الجهة المقابلة للممثلين وهذا يعني كذلك أن فرجة الحلقة نموذجًا مثاليًا لتبادل الأثر بين صانع الفرجة- القوال- ومتلقيها – الجمهور-.أكثر من أي شيء آخر كالأكسوسوار أو الإضاءة

- البعد الفرجوي في حلقات المداحين

يعود أصل هذه الشخصية الشعبية إلى حلقات الذكر والوعظ والمجالس والتجمعات الاحتفالية التي يمارس فيها ذكر الله وتمجيده وذكر الرسول- صلى الله عليه وسلم ... [21] وفي الجزائر عرف هذا الشكل من المسرح في مرحلته الأولى التي سبقت نشوه حيث كان المداح يمارس هذا النوع من الفن ضمن حلقة من المتفرجين في الأسواق والساحات العامة، يتقمص خلالها العديد من الشخصيات ويستعمل الحكي[22] فقد لعب المداح في الجزائر دورًا بارزًا في المحافظة على التراث الشفهي للأمة فنقله بطريقته من جيل إلى جيل، وعليه يتموقع المداح في نقطة من محيط الدائرة ويجلس بالقرب منه مساعده أو مساعدوه، وهم عادة شباب في طور التعليم، يتقنون العزف على الآلات الموسيقية التقليدية ويؤدون خدمات مساعدة المداح، فيحرصون على نظام الحلقة ويجمعون الأجر الذي يتبرع به الحاضرون، ويحملون الأدوات المستخدمة في العرض، وفي بعض الحلقات يشترك راويان أو أكثر في أداء نفس العرض في هذه الحالة يغيب المساعدون، ويتناوب المداحون على الغناء والسرد والعزف والتنشيط، وحالة نادرة تحدث عندما يقصد السوق أكثر من مداح واحد فيلاحظ قلة عدد الرواد حينئذٍ يلجئون إلى الاشتراك في العرض[23]

يفتتح المداح الحلقة بالبسملة وقراءة الفاتحة ثم مجموعة من الأدعية يلقيها طالبًا من الحضور رفع أيديهم معه وتكرار عبارات الأدعية التي يرددها. والتي تنتهي بعبارة «آمين» يرددها الجميع، تلعب هذه الافتتاحية دورًا في تهيئة الأذهان والنفوس للاستماع، يشرع بعد ذلك في تهيئة مستمعيه لسماع غزوة، والغزوة شكل من أشكال السير الشعبية التي تستند أحداثها المروية على التاريخ الإسلامي القديم .[24]

يتم تقطيع الغزوة إلى مقاطع تغنى شعرًا بمصاحبة العزف على آلة "الرباب" وفي بعض المقاطع يتم استعمال القصبة أو البندير، يتوقف المداح عند نهاية كل مقطع عن طريق سرد الحوادث المجملة في الشعر، ويتم تعليق السرد من حين إلى آخر بغرض جمع المال من المتبرعين ويقوم بالعملية مساعدا الراوي

---

[21] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[22] - ينظر العلجة هذلي: توظيف التراث الشعبي في المسرح الحلقوي في الجزائر مسرحية القراب والصالحين لولد عبد الرحمن كاكي- أنموذجًا- مذكرة ماجستير، 2009 بجامعة المسيلة، ص: 23.

[23] - ينظر أحمد بيوض: المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط2، دار هومه، الجزائر، 2011، ص: 260.

[24] - ينظر عبد الحميد بورايو: البعد التمثيلي في حلقات المداحين، مداخلة في كتاب السرديات وفنون الأداء، ص: 20.

أن رافقه من زملائه في المهنة يأتي التعليق في اللحظات الحرجة من الموقف الدرامي المسرود، أي في لحظة تشويق قصوى، تكون عملية الجمع مرفوقة بلحظات تنشيط تقوم على أداء الأدعية والتندّر من بعض الحاضرين، وخاصة منهم أولئك الذين دأبوا على حضور الحلقة وأصبحوا من معارف المداح.

وكثيرًا ما يثير المداح حوارًا مع أحد الحاضرين بغرض التندر وإضفاء المرح والبهجة على جو العرض، وأحيانًا بغرض طرد المشوشين وأولئك الذين يعرقلون سير العرض بتعليقاتهم الساخرة. خلال أداء الغزوة، وفي بعض مشاهدها يستعين المداح برواية قصة ثانوية لا تندرج مباشرة في قصة الغزوة لكنها تعين على فهم الموقف أو تعمل على تأكيده عن طريق المستخلصة منها وهي عادة لا تنتمي لشكل السيرة وإنما لأشكال قصصية أخرى مثل قصص الحيوان أو النوادر أو الحكاية الشعبية الاجتماعية...الخ كما يستعين أيضًا بالأمثال والأقوال السائرة لنفس الغرض وتأتي كذلك بعض الأشعار ذات الطبيعة الحكمية. وفي ختام الغزوة يعلن المداح عن نهاية الحلقة: يصلي على الرسول وأصحابه ويرفع يديه للدعاء فيقوم المتفرجون بنفس الفعل، ينطق بالعبارات المحفوظة الداعية إلى حفظ المسلمين والسهر على مصلحتهم والاستجابة لاحتياجاتهم ينتهي ذلك بقول الجميع «**آمين يا رب العالمين**» في الأخير يعد جمهوره بعرض قادم قد يسمى الغزوة التي سوف يقوم بأدائها.

2- **الأداء الفرجوي التمثيلي:**

يتميز أداء المداح في الحلقة بالاعتماد بصفة أساسية على الصوت الجهوري والتنغيم المناسب للكلام المؤدى وفق دلالته ومقام توجيهه يستعين في أدائه بالحركة الجسمية المؤداة في حدود الدائرة التي يتحلق المتفرجون في محيطها مع استخدام واسع الأطراف العليا بصفة خاصة وملامح الوجه يلجأ إلى وقفات سرد ينتقل فيها للعزف أو يشير لأحد مرافقيه بذلك، ويأتي هذا العزف ليؤكد الموقف أو ليقوي المشاعر المستشارة في عملية التخيل السردي. وبالتالي يتفاوت المداحون فيما بينهم فيما يخص حصيلتهم من التراث القصصي ومواهبهم الفيزيولوجية التي تتعلق بالهيأة والصورة وملامح الوجه، وسيطرتهم على طرق الأداء وما يتمتعون به من مواهب في فن الأداء كما يختلف المداحون من حيث قدرتهم على الخلق والتجديد عبر ما يرددونه من كلام موروث عن شعراء سابقين، وتبرز هذه المقدرة في لحظات التعليق والشرح والاستطراد التي كثيرًا ما يلجأ إليها المداح بدافع شد انتباه المتفرجين وإغرائهم بالاستمرار في متابعة العرض.

كما يسعى المداح على الدوام إلى إثارة الاهتمام ودمج المتفرج في الجو القصصي الذي يرسمه ولذلك يمكن التمييز بين المداحين من حيث كمية القصص التي يحفظونها، ومن حيث نوعيتها، كما يظهر الاختلاف ما بين المداحين أيضًا من حيث المقدرة على تقمص أدوار الشخوص التي توظف في عالمهم

القصصي المسرود، والتي تستدعي تحكمًا في ملامح الوجه وفي الأداء الصوتي وتحريك أطراف الجسد، من حيث القدرة على تصوير العالم الخارجي وتجسده عن طريق التمثيلات المتنوعة، التي توضح للمشاهد معالم القصة وذلك من خلال الاستعانة بمعطيات الحياة اليومية وبما توفره البيئة المحيطة من مشاهد ومسافات ومراتب اجتماعية وتمايزات طبقية وحجم المدن والتضاريس الجغرافية وطبائع البشر، إذ أن المداح كثيرًا ما كان يلجأ للمقارنة والتشبيه بين ما يحدث في عالم القصة وما يشبهه في عالم الواقع، ويتضح كذلك الاختلاف ما بين المداحين بخصوص الإلمام باللهجات المختلفة المستعملة في مناطق متباعدة في القطر الجزائري. ويمكن التمييز أيضًا بين المداحين من حيث نزوع بعضهم نحو التجديد والابتكار في الأداء الدرامي، مراعاة لضرورة التكيف مع الذهنيات السائدة ومتطلبات الواقع المتحول أو بمراعاة نوعية الجمهور ورغباته، من ناحية، وميل بعضهم الآخر للمحافظة وعدم الابتعاد كما تركه أسلافهم من ناحية أخرى.

خلاصة:

وفي الأخير نقول بأن مصطلح "**مداح**" استخدم في جميع اللهجات العربية و الأمازيغية في الجزائر لتعيين هذا النوع من احتراق الرواية الشعبية منذ القديم نظرًا لكونهم يقومون بأداء مدائح تتعلق بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والأولياء الصالحين، ومما لا شك فيه أنه لحرفة المداح جذور في الثقافة العربية الإسلامية تعود إلى العهد الأول للرسالة المحمدية عندما تخصص شعراء في المنافحة على الرسول وتمجيد أعماله، ثم ظهر فيها بعد عدد من القصاصين الذين اتخذوا من المساجد أماكن لأداء القصص الديني الذي تم الاعتماد عليه كثيرًا في تفسير القرآن، والوعظ والإرشاد، وقد استمرت فيما بعد هذه الممارسات الثقافية التي تستند على شرعية دينية مع الوعاظ الذين اشتهر وفي عهدي الخلافة الأموية والخلافة العباسية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي، وفي فترة الحارة الأندلسية، وكانت المساجد والأماكن العامة ودور الخلفاء والأمراء مسارح لأداءاتهم [25]